Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وما الذي ستفعله؟
ـ لا أدري

كأن وجه نسيب حزينًا، فقد أضاع ذلك الشباب المنتشر على الوجنتين السمينتين بدا طويلاً مغتما، جنائزيًّا تقريبًا.

وانتفض تونيكو بغتة كأنه يخمّن ما بداخل صدر صديقه.
ـ لماذا لا تتزوج منها.
ـ انك تمزح؟ لا يمزح بهذا الأمر...
ـ لو كنت مكانك لكان هذا ما أفعله»[1]

وفكّر نسيب طويلاً في قول صاحبه ثم ردد لنفسه قوله:
ـ «(لو كنت مكانك لكان هذا ما أفعله). من اليسير القول عندما تعني الاخرين لكن كيف تتزوج من غابرييلا وهي طاهية خلاسية بلا عائلة، بلا أهل، عثر عليها في سوق العبيد؟ الزواج هو من آنسة ذات خصال من أسرة معروفة ذات جهاز عرس مهيّأ ذات ثقافة جيدة، وذات عذرية محصنة. ماذا يقول عمه، عمته الفاقدة الصبر؟ اخته؟ صهره المهندس الزراعي؟ وهو من اسرة صالحة؟ ماذا يقول آل أشقر أقاربه الأثرياء، ملاك الأرض، الآمرون في ايتابونا؟ اصدقاؤه في الحانة... ماذا تقول المدينة؟ ان مجرد التفكير بذلك مستحيل، عبث، ومع هذا كان يفكر»[2] وعاد لأول مرة في النهار إلى بيته وسحبها من غرفتها إلى غرفته وحدّثها عن مخاوفه ولكن غابرييلا مسكته وجذبته إليها «فغطس بين نهديها وهمس نسيب (بيبي) وفي لغة الحب عنده التي كانت عربية قال لها وهو يحتضنها: من اليوم فصاعدًا أنت (بيبي) وهذا هو سريرك وهنا ستنامين، فلست طاهية بالرغم من انك تطهين. فأنت المرأة صاحبة هذا البيت، شعاع الشمس، ضوء القمر، ركن العصافير، أنت تدعين (بيبي)...»[3]

---

(١) المصدر نفسه ص ٣١٢.
(٢) المصدر نفسه ص ٣١٤.
(٣) المصدر نفسه ص ٣١٨ ويبدو أن لفظة (بيبي) هي اللفظة العربية (حبيبي) التي لم يحسن المؤلف كاتب الرواية لفظها لفظًا سليمًا فحرفت تحت قلمه إلى (بيبي).